

أضواء البيان

@ 263 @ والكثرة وإِجل وعلا يقول في سورة القمر مرات متعددة : { وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ } . ويقول تعالى في الدخان : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } . ويقول في مريم : { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا } . .

فهو كتاب ميسر ، بتيسير إِلهي ، لمن وفقه إِلهي للعمل به ، وإِجل وعلا يقول بل هو عَوَايَاتُ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ } ، ويقول { } ، ويقول { وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } . .

فلا شك أن الذي يتباعد ، عن هداه ، يحاول التباعده ، عن هدى إِلهي ورحمته . . ولا شك أن هذا القرآن العظيم ، هو النور الذي أنزله إِلهي إلى أرضه ، ليستضاء به فيعلم في ضوئه الحق من الباطل والحسن من القبيح والنافع من الضار ، والرشد من الغي . . قال إِلهي : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا } . .

وقال تعالى : { قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } . وقال تعالى : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَآكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا } وقال تعالى : { فَأَمَّا الَّذِينَ بَالغُوا أَلْسِنَتِهِمْ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا } وقال تعالى : { فَالَّذِينَ آمَنُوا وَرَسُولِهِ وَعَزَّرُوا وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } . .

فإذا علمت أيها المسلم أن هذا القرآن العظيم ، هو النور الذي أنزله إِلهي ليستضاء به ، ويهتدى بهداه في أرضه ، فكيف ترضى لبصيرتك أن تعمى عن النور . . فلا تكن خفاشي البصيرة ، واحذر أن تكون ممن قيل فيهم : فلا تكن خفاشي البصيرة ، واحذر أن تكون ممن قيل فيهم : % (خفافيش أعماها النهار بضوئه % ووافقها قطع من الليل مظلم)

% % (مثل النهار يزيد أبصار الورى % نوراَّ ويعمي أعين الخفاش) %